لا يعمل شيا في الغالب حتى يسير يشاورهم فيه وقلما كتب الي السلطان في شي فرده وكلما
شرع في امره ونيابة واقطاع وقضا وغير ذلك يرد البرا فيه السلطانية بامضا ذلك
وكان عنده ذلك شيا ما سمع عن غيره وهو انه كان له كاتب ليس له شغل ولا عمل
الا كتابة وحساب ما يدخل خزانته من الاموال وما يستحق له فاذا حال الحول عمل
اوراقا بما يجب صرفه من الزكاة فيامر باصرافه الي ذوي الاستحقاق وزادت امواله
واملاكه وعمل الجامع المعروف به بحكر السماق بدمشق وانشا الي جانبه تربة وحماما
وعمل تربة الي جانب الخواصين لزوجته وعمل دار القران الي جانب داره دار الذهب
وانشا بالقدس رباطا وعمر القدس وساق اليه الما وادخله الحرم وعمل به حماما
وقيسارية مليحة وعمر بصفد البيمارستان المعروف به وجدد القنوات بدمشق
وكانت مياهها قد تغيرت وجدد عماير المساجد والمدارس ووسع الطرقات بها واعتنى
بامرها وله في ساير الشام املاك وعماير واثار ولم يكن عنده دها ولا له باطن ولا يتجمل
شيا ولا يصبر على اذى ولم يكن عنده مداراة للامرا ولا يرفع لهم راسا وكان الناس
في ايامه امنين على اموالهم ووظايفهم وكان في كل سنة يتوجه للتصيد ناحية
الى الفرات ويصل ببعض الثغرات الغزاة واقام في ذلك البر خمسة ايام يتصيد وكانت
الناس يحملون اقدامه الى بلاد توريز والسلطانية وكان ما قصده غير الجور والعمل
به ونصرة الشرع خلا انه كان سيودا يتخيل بها الامر باسلا ويبني عليه فقلق
بذلك الناس ولا يقدر احد من مهابته يوضح له الصواب ولا يقول له الحق فيما
يفعله وكان اذا غضب لا سبيل له الى الرضا والى العفو واذا بطش بطش بطش ه
الجبارين ويكون الذنب يسيرا فلا يزال يكبره ويزيده ويوسعه الى ان يخرج به
عن الحد وكان الشيخ حسن بن دمرداش قد اهمه امره وخافه فقال للسلطان انه تنم
عليه عند السلطان وقال انه قصد الحضور الي عندي والمخامرة عليك فتنكر السلطان
وكان في ذلك الايام قد عزم السلطان على ان يجهز الامير بشتاك ويلبغا البحاري
وغيرهم من امرا الخاصكية ليحضروا عرس اولاده ويجهز معهم بنات السلطان
فبعث يقول يا خوند ايش الفايدة في حضور هولا الامرا الكبار الي دمشق والبلاد
الساحلية في هذا العام مجدبة ويحتاج العسكر الي كلفة كثيرة انا احضر باولادي
الي الباب ويكون الدخول هناك فجهز اليه السلطان طاجار الدوادار وقال له السلطان
يسلم عليك ويقول لك انه ما بقا يطلبك الي مصر ولا يجهز اليك امير كبير حتى لا يتوهم
فقال تنكز انا اتوجه باولادي اليه فقال طاجار لو وصلت الي بلبيس رديتك ه
وانا اكفيك هذا المهم وانا بعد ثمانية ايام اكون عندك بتقليد جديد وانعام جديد
فليسه بهذا الكلام ولو كان توجه الي السلطان لكان خيرا له ولكن ليقضي الله امرا كان
مفعولا وكان اهل دمشق في تلك المدة قد ارجفوا بانه قد عزم على التوجه الي بلاد
التتار فوقع هذا الكلام في سمع طاجار الدوادار وكان قد عامله تنكز في هذه المدة
معاملة لا يليق به فتوجه من عنده مغضبا وكانه حرف الكلام والله اعلم فتغير السلطان
تغيرا عظيما وقد جرد عشرة الاف فارس من مصر وجهز بريدي الي الامير طشتمر حمص اخضر
نايب صفد وامره بالتوجه الي دمشق لمسك تنكز وكتب الي الحاجب والي الامير سيف الدين
قطلوبغا الفخري والي الامرا بالقبض عليه وقال انه قد رم علي تفويجه فهو الراجح والعساكر
تقصد اليكم من مصر فوصل الامير سيف الدين طشتمر الخضر الي المزة وجهز الي الامير سيف
الدين الفخري وكان الدوادار قد وصل بكرة النهار واجتمع بالامرا فاتفقوا وتوجه
البيش الحاجب الي القابون وعر الطرقات ورمي الاخشاب فيها واحمال التبن وقال للناس
ان غريم السلطان يعبر عليكم الساعة فلم تمسكوه وركب الامرا واجتمعوا على باب النصر
هذا كله وهو في غفلة عما يراد به منتظر ورود طاجار الدوادار وكان قد خرج
ذلك النهار الي القصر الذي بناه في القطايع فتوجه اليه الامير سيف الدين قرمشي وعرفه
بوصول طشتمر فبهت لذلك وسقط في يده وقال ما العمل قال تدخل الي دار السعادة

مخصر

مخصر ودخل الي دار السعادة وغلقت ابواب المدينة واراح اللبيس والمحاربة ثم علم ان
الناس يهمون ربما تحسر الصيحا في البلد فاثر اخماد الفتنة وان لا يجرد سلاح فجهز الي الامير
سيف الدين طشتمر وقال له في اي شي جيت قال انا جيتك رسول من عند استاذك
فان خرجت الي قلت لك ما قال لي وان رحت الي مطلع الشمس تبعتك ولا ارجع الي ان يموت
احدنا فخرج اليهم واستسلم واخذ سيفه وقيد خلف مسجد القدم وتوجه الي السلطان
وجهز معه الامير ركن الدين بيبرس السلاحدار ثالث عشر من ذي الحجة سنة اربعين
وسبعمائة وتاسف اهل دمشق عليه وبا طول اسفهم فسبحان مزيل النعم الذي لا يزول ملكه
ولا يتغير عزه ولا انظر اليه الحوادث واحتيط على حواصله واودع طغاي وجنغاي مملوكاه
في القلعة وبعد مدة يسيرة حضر الامير سيف الدين بشتاك وطاجار الدوادار والحاج

ادفطاي م

وتتمة عشرة امرا ونزلوا القصر الابلق وحال وصولهم حلفوا الامرا وشرعوا في
عرض حواصله واخرجوا ذخايره وودايعه وتوجه بشتاك الي مصر ومعه من
ماله ثلثمايه الف وستة وثلاثون الف دينار مصرية والف الف وخمسماية الف
درهم وجواهر وبلخش واقطاع مثمنة ولولو غريب الحب وطرز زركش وكلوتات
زركش وخوايص ذهب بجامات مرصعة واطلس وغير من القماش ما كان جملته ثمانماية
واقام بعده برسبغا ولوجه في اثره بعد ما استخلص من الناس ومن بقايا اموال
تنكز ومعه اربعون الف دينار والف الف ومائة الف درهم واخذ مماليكه وجواريه ه
وخيله المثمنة الي مصر واما هو فانه جهز الي اسكندرية وحبس بها مدة دون الشهر
ثم قضى الله تعالى فيه امره بمالك ان المخنم ابن صابر توجه اليه وكان ذلك اخر
العهد به ثم مات وصلى عليه اهل الاسكندرية ه فكانه برق تالق بالحمى ثم انثنى
فكانه لم يلمم ثم ورد مرسوم السلطان بتقويم املاكه فعمل ذلك بالعدول
وارباب الخبرة وحضرت محاضر الي ديوان الانشا لتجهز الي الابواب السلطانية قال
الشيخ صلاح الدين الصفدي فنقلت منها ما صورته دار الذهب بمجموعها واسطبلاتها
ستمائة الف درهم دار الزمرد مايتا الف درهم دار الزردكاش وما معها مايتا الف
وعشرون الف درهم الدار التي بجوار جامعه بدمشق مائة الف درهم الحمام التي بجوار
الجامع مائة الف درهم خان العرصة مائة الف درهم وخمسون الف اسطبل حكر السماق
عشرون الف درهم الطبقة التي بجوار حمام ابن يمن اربعة الاف وخمسماية درهم
قيسارية المرحليين مايتا الف وخمسون الف درهم الفرن والحوش بالقنوات من عند
ارض عشرة الاف درهم حوانيت القنديل ثمانية الف درهم الاهرا من اسطبل بهادر اص
عشرة الاف درهم خان البيض وحوانيته مائة الف وعشرة الاف درهم حوانيت باب
الفرج خمسة واربعون الف درهم حمام القابون عشرون الف درهم حمام القصر العزي
ستة الاف درهم الدهيشة والحمام مايتا الف وخمسون الف درهم بستان العادل
مائة الف وثلاثون الف درهم بستان النجي والحمام والفرن مائة الف وثلاثون الف درهم
وبستان الجبلي بحرستا الف درهم الحدايق بحرستا مائة الف وخمسة واربعون الف درهم
بستان القوصي بحرستا ستون الف درهم بستان الدرد بزبدين خمسون الف
درهم الجنينة المعروفة بالحمام بزبدين سبعة الاف درهم بستان الوزة حصته ه
وثلاثون الف درهم الجنينة وبستان غيثهما ثمانون الف درهم مزرعة الرويفي
والعنبري مائة الف درهم الحصة بالدفوف القبلية بعزبطا ثلثاها ثلاثون الف درهم
بستان السفلاطوني بالمنيحة خمسة وسبعون الف درهم حصة البيطارية بها خمسة عشر
الف درهم الفاتكيات والرشيدي والكروم ابن ملكا مائة الف وثمانون الف درهم
مزرعة المرفع بالقابون مائة الف وعشرة الاف درهم الحصة من غراس غيطة الانجام
عشرون الف درهم نصف الغيطة المعروفة بدارية خمسة الاف درهم غراس قوايم
جوار دار الخالق الفا درهم النصف من غراس العامة ثلاثون الف درهم الحوانيت
التي قبالة الجامع مائة الف درهم الاسطبلات التي عند الجامع ثلاثون الف درهم ه

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1